مجلة العلوم القانونية و الاجتماعية

Journal of legal and social studies

Issn: 2507-7333

Eissn: 2676-1742

فلسفة الإصلاح التربوي عند عبد الحميد ابن باديس

Philosophy of educational reform at Abdul Hamid Ibn Badis

بومانة محمد *

جامعة الجلفة (الجزائر)، boumana76@yahoo.fr

تاريخ ارسال المقال: 2023/03/27	تاريخ القبول: 2023/05/01	تاريخ النشر: 2023/06/01

*المؤلف المرسل

الملخص:

تباينت اتجاهات المقاومة الفكرية للاستعمار الفرنسي في الجزائر خلال النصف الأول من القرن العشرين، ففريق ناضل من أجل الاستقلال التام عن فرنسا ، بينما اختار فريق آخر طريق الاندماج فيها ، في حين اختارت فئة من الجزائريين طريق الإصلاح الاجتماعي و التربوي كسبيل لابد من سلكه للوصول إلى المبتغى و هو نيل الحرية و الاستقلال .

و يعد عبد الحميد ابن باديس رائد الاتجاه الإصلاحي في الجزائر ، فقد توصل – ومعه مجموعة من علماء الأمة – إلى أن السبيل الصحيح لنيل الاستقلال – حتى و إن كان طويلا – هو إصلاح حال الجزائريين اجتماعيا و تربويا بعدما انتشر بينهم الجهل و الخرافات التي استغلها المستعمر في تثبيت دعائمه ، فالسبيل السليم لتحرير الوطن هو تحرير العقول و الأذهان .

الكلمات المفتاحية : التربية ، الاصلاح ، العلم ، الاستعمار ، الهوية

Abstract :

The trends of intellectual resistance to French colonialism varied in Algeria during the first half of the twentieth century. One group struggled for complete independence from France, while another group chose the path of integration with it, while a group of Algerians chose the path of social and educational reform as a way that must be taken to reach the goal. It is the attainment of freedom and independence.

And Abdul Hamid Ibn Badis represents the pioneer of the reformist trend in Algeria, as he reached - along with a group of scholars of the nation - that the correct way to achieve independence - even if it was long - is to reform the situation of Algerians socially and educationally after ignorance and superstitions spread among them that were exploited by the colonizer In consolidating its foundations, the right way to liberate the homeland is to liberate the minds.

Keywords: education, reform, science, colonialism, identity

مقدمة:

يعد عبد الحميد بن باديس أحد أبرز رجالات الإصلاح خلال النصف الأول من القرن العشرين، ليس في الجزائر فقط، بل في العالم العربي والإسلامي ككل، وذلك نتيجة لما قام به في مجال الإصلاح الاجتماعي و التربوي ، والمجهودات الصادقة التي بذلها في سبيل إصلاح حال وطنه وأمته، وإخراجها من ويلات التخلف وتخليصها من قيود الاستعمار الذي كانت تكبلها، ف" المحرك الأساس للحركة الإصلاحية في الجزائر، والذي تصورها أولا واستشرف ضرورتها، والذي صاغ مشروعها واستثار الإرادات الطيبة القادرة على مساعدته في مسعاه والذي كرس اكبر طاقة جسدية وفكرية لانجازها هو الشيخ عبد الحميد بن باديس، في الواقع إن تاريخ الحركة الإصلاحية الجزائرية يقترن أساسا بتاريخ الحياة النشطة لهذا الرجل "(1)

لقد اتخذ ابن باديس – مثل الكثير من زعماء الإصلاح مشرقا و مغربا – من التربية وسيلة للإصلاح الاجتماعي، الذي يعد وسيلة لمحاربة الاستعمار الذي سعى بكل ما يستطيع لتفكيك المجتمع الجزائري، وذلك من خلال تفكيك قيمه والقضاء على هويته، والتاريخ اكبر شاهد على الأساليب الدنيئة المعلنة والخفية التي اتبعها في سبيل ذلك .

لقد واجه ابن باديس ذلك– ومعه رفاقه المخلصين من أبناء هذه الأمة – بوسائل بسيطة ومحدودة وبمجهودات ذاتية كبيرة، فاتخذ من المسجد والصحافة والجمعيات والتواصل المباشر مع أفراد المجتمع وتوعيتهم وإرشادهم إلى الطريق الصحيح وسيلة لذلك .

ويمكننا القول بدون مبالغة، أن ابن باديس قد نجح نجاحا باهرا في تحقيق أهداف حركته الإصلاحية التربوية والاجتماعية، وكذا السياسية.

أهداف الحركة الإصلاحية الباديسية :

سعت الحركة التي قادها ابن باديس إلى تحقيق مجموعة من الأهداف يمكن إيجازها في النقاط التالية :

- تصحيح العقيدة الإسلامية في نفوس المسلمين بما يعود بهم إلى منبعها الأصيل، خاصة بعد سيطرة بعض الطرق الصوفية المغالية على تفكير الناس و أبعادهم عن جوهر الدين الصحيح، وهو ما أدى إلى تعطيل الفكر وشل جميع الطاقات الاجتماعية الأخرى، وهو الأمر الذي انتفض ضده ابن باديس.
- نشر التربية والتعليم والثقافة بين أفراد الأمة و مكافحة سياسة التجهيل الاستعمارية .
- الحفاظ على الوحدة الوطنية، محاربة سياسات التفرقة التي لجأ إليها الاستعمار الفرنسي من خلال " بث الخلاف بين عناصر المجتمع الجزائري، بين العرب والبربر، وحاولوا أن يقنعوا البربر أنهم من سلالة أروبية، وأن لهم لغة خاصة لا ينبغي التفريط فيها، وأن يمنعوا تعليم العربية للبربر "(2)
- اختيار ميادين ووسائل المواجهة مع الاستعمار وعملائه، ثم مع الاستعمار وجها لوجه .
- حماية مقومات الشخصية الوطنية كالدين الإسلامي واللغة العربية و حمايتها من المخططات الاستعمارية الدنيئة ، التي كانت تهدف " إلى تكوين جماعات منفصلة عن مقومات الشخصية الإسلامية العربية، والى

تحويل الشعب الجزائري كله وإدماجه مع الحضارة الأوروبية والثقافة الفرنسية عن طريق نشر اللغة الفرنسية، ومقاومة الشريعة الإسلامية التي ترى أنها هي العقبة الوحيدة التي تحول دون الاندماج(3)

التربية عند ابن باديس :

لقد برز خلاف بين المصلحين العرب حول نقطة الانطلاق في العمل الإصلاحي، بين من رأى بوجوب البدء بالإصلاح السياسي ،لأن ذلك يسهل من العملية ويجعل نتائجها مضمونة، وقد مثل هذا الاتجاه جمال الدين الأفغاني، وبين من رأى بوجوب الانطلاق من الإصلاح الاجتماعي والتربوي، الذي حتى وإن كان طريقه طويلا فإن نتائجه أكيدة، وقد كان هذا الاتجاه ممثلا في الشيخ محمد عبده وكثير من رجالات الإصلاح الآخرين .

و ينتسب ابن باديس إلى الاتجاه الثاني الذي يرى أن الإصلاح الحقيقي يجب أن ينطلق من الإنسان، وان الوسيلة الحقيقية للإصلاح هي تطهير القلوب و تغيير النفوس، وهو ما يؤدي في النهاية إلى تغيير المجتمع .

و في هذا يقول ابن باديس "إن الذي نوجه إليه الاهتمام الأعظم في تربية أنفسنا وتوجيه غيرنا هو تصحيح العقائد ، وتقويم الأخلاق فالباطن أساس الظاهر"(4)

و تعد التربية السليمة في نظر ابن باديس الوسيلة المثلى للوصول الى تلك الغاية السامية ، فـ"لن يصلح المسلمون إلا إذا صلح علماؤهم ، لأنهم بمثابة القلب للأمة ، ولن يصلح العلماء إلا إذا صلح تعليمهم "(5) ولن يصلح التعليم إلا إذا رجعنا به للتعليم النبوي في شكله و موضوعه و في مادته وصورته.

لقد أدرك ابن باديس مبكرا الدور الحقيقي و المهم الذي يمكن أن تلعبه التربية في عملية الإصلاح و التحرير ، لذلك فقد اتفق مع الشيخ البشير الإبراهيمي على السير قدما في هذا الطريق ، يقول الإبراهيمي :"...كانت الطريقة التي اتفقنا عليها أنا و عبد الحميد بن باديس في اجتماعنا بالمدينة المنورة في عام 1913 في تربية النشء هي : ألا نتوسع له في التعليم في العلم ، وإنما نربيه على فكرة صحيحة و لو مع علم قليل ، فتمت لنا هذه التجربة في الجيش الذي أعددناه من تلاميذ"(6)

لم يكتف ابن باديس بالقول ، بل حول أقواله إلى أعمال و أفعال على أرض الواقع، و ذلك من خلال ما قام به في الميدان خلال أكثر من ربع قرن من الزمن و تمكنه من التحضير غير المباشر للثورة من خلال بث نور العلم في نفوس الجزائريين إيمانا منه أن الحرية و الجهل لا يجتمعان .

منابع التربية عند ابن باديس :

لاشك أن ابن باديس هو صاحب مدرسة تربوية عريقة ، وقد استمد أسسها من العديد من المنابع التي يمكن تحديدها فيما يلي :

1) الدين الإسلامي : فابن باديس قبل أن يكون مربيا قديرا، فهو رجل متدين على طريقة السلف الصالح، لذلك فقد شكل الدين الإسلامي المنبع الأصيل لفلسفته التربوية .
2) الواقع البائس للمجتمع الجزائري في كل المجالات، وهو الأمر الذي دفع بابن باديس الى السعي الحثيث الى البحث عن مخرج من تلك الوضعية التي طال عمرها .

3) التفكير التربوي لدى زعماء الإصلاح في العالم العربي : خاصة أن هناك علاقة وطيدة قد نشأت بين ابن باديس وبعض رواد الحركة الإصلاحية في العالم العربي، وبالتالي فمن الطبيعي أن تتأثر أفكاره التربوية بما قدمه أولئك المصلحين من أراء وتصورات تربوية سديدة .

4) تجربته في الميدان : فنحن نعلم أن ابن باديس قد زاول مهنة التعليم والتربية لمدة طويلة، بدءا من سنة 1913 بتونس، ولم تتوقف رحلته التدريسية إلا بوفاته، وقد كان لهذه التجربة الطويلة انعكاسا مباشرا على تصوراته وأفكاره التربوية .

أهداف التربية عند ابن باديس :

ليست التربية عند ابن باديس مجرد تلقين للمعارف والمعلومات ، بل هي عملية فلسفية تهدف إلى تحقيق العديد من الغايات .ومنها :

1) الكمال الفردي والاجتماعي : يقول ابن باديس في هذا الصدد "إن كل ما نأخذه من الشريعة المطهرة علما وعملا فإننا نأخذه لنبلغ به ما نستطيع من كمال في حياتنا الفردية والاجتماعية ، والمثال الكامل لذلك كله هو حياة محمد صلى الله عليه وأله وسلم في سيرته الطيبة "(7) ومعنى هذا أنه يهدف إلى بناء الشخصية الإنسانية المتكاملة في مختلف جوانبها الجسمية والعقلية و العملية و الأخلاقية .

ويتطابق هذا مع ما ذهبت إليه التربية الحديثة التي جعلت من التنمية المتكاملة للشخصية الإنسانية هدفا لها .

2) تنمية النزعة الإنسانية في الفرد : وذلك من خلال مساعدته على النمو في هذا الاتجاه الذي يحترم الإنسانية باختلاف مذاهبها ونزعاتها ، وفي هذا يقول "إن خدمة الإنسانية في جميع مظاهر تفكيرها ونزعاتها هو ما نقصده ونرمى إليه وتعمل على تربيتنا وتربية من إلينا عليه "(8)

و لن يتحقق ذلك بالارتماء الأعمى بين أحضان مختلف الاتجاهات الغربية ، بل بواسطة الإسلام أولا، وبخدمة الوطن ثانيا، ذلك إن الإسلام يحترم الإنسانية في جميع أجناسها ، كما يعتقد إن خدمة الوطن تأتي في الدرجة الأولى ،ثم تأتى خدمة الوطن المغربي ، ثم خدمة الوطن العربي الإسلامي ، وهو ما يؤدي لا محالة إلى خدمة الإنسانية قاطبة.

3) تكوين جيل قائد في الجزائر :هذا الجيل في نظره هو أساس النهضة والطريق الصحيح لإخراج الجزائر من ويلات التخلف والانحطاط وتحريرها من الاحتلال الغاشم، ويحدد ابن باديس معالم هذا الجيل عند ما يقول : فإننا نربي والحمد لله تلامذتنا على القرآن ،ونوجه نفوسهم إلى القرآن من أول يوم وفي كل يوم ، وغايتنا التي ستحقق إن يكون القرآن منهم رجالا كرجال سلفهم ، وعلى هؤلاء الرجال القرآنيين تعلق هذه الأمة أمالها ، وفي سبيل تكونهم تلتقي جهودنا وجهودها "(9).

وقد نجح ابن باديس في تكوين هذا الجيل القائد في الجزائر ، بحيث تخرج على يديه العشرات من الشباب الغيورين على أصالة ومقومات هذه الأمة ، وهؤلاء الشباب هم الذين قادوا ثورة التحرير وثورة البناء فيما بعد .

4) المحافظة على الشخصية الجزائرية :

إن الغرض الرئيسي للتربية الباديسية هو المحافظة على مقومات الشخصية الجزائرية الصافية ذات البعد العربي الإسلامي ، لذلك فقد تلخصت مبادئ جمعية العلماء بصفة عامة في الشعار التالي الذي ينسب إلى الشيخ عبد الحميد ابن باديس ،وهو "الإسلام ديننا ،العربية لغتنا والجزائر وطننا"

وسائل الإصلاح التربوي عند ابن باديس :

إن عملية الإصلاح التربوي ليست عملية سهلة، بل هي على العكس من ذلك عملية صعبة وشاقة وتتطلب صبرا وحكمة ونضالا طويل المدى، وهذا ما أدركه ابن باديس جيدا، لذلك فقد اعتمد على وسائل مناسبة للغاية التي كان يصبوا إليها، ويمكن تحديد هذه الوسائل فيما يلي :

1) العمل المسجدي :

لعب المسجد دورا مهما في تاريخ الإسلام، بحيث شكل مكانا للعبادة، ومكانا لعقد الاجتماعات واللقاءات السياسية والعسكرية، ومكانا للتربية والتعليم والتوجيه الأخلاقي والديني والاجتماعي، وقد بقي المسجد على هذه الحال مدة طويلة من الزمن إلى غاية ظهور مؤسسات أخرى حلت محله، واختزلت مهامه في أداء العبادات فقط .

لقد احتل المسجد مكانة هامة في نفوس المسلمين، لذلك فقد جعله المصلحون نقطة انطلاق في حركتهم الإصلاحية و النهضوية، وهو الأمر نفسه الذي قام به الشيخ عبد الحميد بن باديس الذي اعتمد بشكل كبير على المساجد كوسيلة للإصلاح التربوي والأخلاقي ، خاصة في ظل التضييق الاستعماري و غياب فضاءات أخرى يمكن استغلالها .

لذلك " فقد رابط الشيخ في الجامع الأخضر بقسنطينة أكثر من ربع قرن يعلم ويربي الشبيبة بالنهار ويعظ ويرشد ويفسر القرآن الكريم ويشرح الحديث النبوي الشريف للمواطنين الكبار بالليل "(10)

وهو ما مكنه من بعث نهضة عربية إسلامية أعادت الاعتبار لمقومات الأمة وحمتها من المخططات التدميرية التي حاكها ضدها المستعمر وأتباعه.

لكن، وإن كان الجامع الأخضر قد شكل النقطة الرئيسية للنشاط الإصلاحي الباديسي بعد عودته من البقاع المقدسة، فهذا لا يعني أنه قد اقتصر عليه، فقد علم في معظم المساجد المنتشرة في أرجاء مدينة قسنطينة .

2) العمل الصحفي :

للصحافة دور تربوي لا يقل أهمية عن دورها الإعلامي، فهي وسيلة تربوية مهمة من شأنها أن تساهم في توعية المجتمع وإصلاح مفاسده، وقد يكون دورها أكثر فعالية من باقي المؤسسات الأخرى، وهذا ما يؤكده المختصون في علم النفس الاجتماعي الذين يرون بأن وسائل الإعلام تلعب دورا مهما في عملية التنشئة الاجتماعية للفرد .

لذلك فقد كانت الصحافة وسيلة مهمة من وسائل الإصلاح التي استند إليها رجال الإصلاح في العالم العربي الإسلامي، فقد أسس الأفغاني رفقة محمد عبده مجلة " العروة الوثقى "، في حين أسس الكواكبي مجلتي " الشهباء " و " الاعتدال "، وهكذا بالنسبة لأغلب المصلحين ، ورغم أن مصير هذه الصحف كلها كان الغلق والتوقيف ، فإن تأثيرها كان واضحا بين أبناء الأمة .

وكذلك كان الأمر مع الشيخ عبد الحميد بن باديس الذي أدرك أهمية الصحافة كوسيلة للإصلاح التربوي والاجتماعي، لذلك فقد جعلها " مدرسة هائلة للتربية والتثقيف والتوجيه العام "(11) فأصدر مع رفاقه مجموعة من الصحف كانت فرنسا تغلقها واحدة تلوى الأخرى .

ففي سنة 1925 أصدر " المنتقد " والتي توقفت بعد صدور ثمانية عشر عدد منها، ليحل محلها " الشهاب " في نفس السنة، وكانت أسبوعية، ثم تحولت سنة 1929 إلى مجلة شهرية، وقد استمرت هذه المجلة في أداء رسالتها إلى غاية الحرب العالمية الثانية فتوقفت في سبتمبر 1939 .

وخلال مدة صدور " الشهاب " كانت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين تقوم بنشاط صحفي مماثل، وذلك من خلال إصدارها لجرائد أسبوعية كصحيفة " السنة " (1933) وصحيفة " الشريعة " (1933)، وصحيفة " الصراط " (1933)، وأخير جريدة " البصائر " (1937) وهي الجريدة الوحيدة التي استمرت في الوجود إلى غاية الثورة الكبرى، حيث توقفت سنة 1956

إن هذا العمل الصحفي الكثيف يدل على " النشاط الفكري وعلى ظاهرة القلق التي هي علامة على اليقظة والوعي بالمسؤولية، وخطوة في سبيل تغيير المظاهر الاجتماعية، ومحاولة لإعادة المجتمع إلى أداء وظيفته التاريخية ، وإدراك نفسه التي نسيت التاريخ أو نسيها التاريخ "(12)

لقد جعل ابن باديس من الصحافة مدرسة للتهذيب والتربية والتوجيه، فقد كان " يفرض على قارئه لأول مرة التأمل في مصيره الديني والسياسي جاعلا إياه يعي وضعه بوصفه مسلما جزائريا ومستعمرا .... كان يدعوه إلى الإسهام في عملية إحياء الشخصية الجزائرية وبعث الثقافة الوطنية العربية "(13)

العمل الجمعوي :

لقد كان إتباع أسلوب إنشاء الجمعيات والنوادي أسلوبا مشتركا بين جميع الحركات الإصلاحية العربية، وذلك للفضاءات التواصلية التي توفرها، رغم أن أغلب تلك الجمعيات كان سريا، وذلك نظرا للتضييق الذي كان ممارسا عليها .

لقد أدرك ابن باديس ما للعمل الجمعوي من فائدة في الإصلاح التربوي والاجتماعي لأبناء الأمة، فعمد إلى تأسيس عدد من الجمعيات التربوية والعلمية، منها جمعية التربية والتعليم الإسلامية التي تأسست عام 1931 ، التي حدد معالمها الرئيسية فيما يلي " بنى القانون الأساسي للجمعية من الوجهة التربوية على تربية أبناء وبنات المسلمين (الجزائريين) تربية إسلامية بالمحافظة على دينهم ولغتهم وشخصيتهم .... ومن الوجهة التعليمية على تثقيف أفكارهم بالعلم وباللسانيين العربي والفرنسي وتعليم الصنائع .... ومن الوجهة المالية تعويد الأمة على العطاء المنظم، وتوسيع نطاق الجمعية بجعل الاشتراك فيها فرنكين ...."(14)

كما أن جمعية العلماء من جهتها قد أولت عناية كبيرة بفئة الشباب من خلال عنايتها بتربيتهم وتوجيههم توجيها دينيا وخلقيا واجتماعيا ووطنيا .

كما كونت الجمعية عددا من النوادي، والتي كان الهدف منها هو ربط الشباب الجزائري في شبكة من العلاقات الاجتماعية والوطنية والإسلامية من أجل تحقيق الغايات التالية : **(15)**

- حماية الشباب من عوامل الانحراف والفساد الخلقي والاجتماعي خصوصا في مرحلة المراهقة
- استغلال طاقات الشباب فيما يعود على الأمة والوطن بالنفع والفائدة
- تربية الشباب تربية قومية ووطنية سليمة حتى لا يحرفهم تيار الفرنسة والتغريب الذي كان يهدد الوطن كله في الثلاثينات

التربية والسياسة عند ابن باديس :

هل كان لابن باديس نشاط سياسي ؟ إن هذا ما حاول أن ينفيه بعض الباحثين الذين أرادوا أن يفصلوا بين الحركة الإصلاحية التي قام بها ابن باديس، وبين الحركة السياسية الوطنية التي كانت موجودة آنذاك ، وحاولوا اختصار عمل ابن باديس وجمعية العلماء في مجرد العمل التربوي التوعوي ، غير أنهم مخطئون في ذلك لعدة أسباب .

وأول هذه الأسباب أن التربية عند اغلب الفلاسفة هي نوع من السياسة، بل هي السياسة ذاتها .فأفلاطون مثلا بنى جمهوريته المثالية على أساس تربوي مثالي مناسب لها ، كما أن ابن سينا قد سمى التربية بالسياسة ، فتكلم عن سياسة الرجل لأهله و سياسته لولده وسياسته لماله ، وهكذا بالنسبة لكل الفلاسفة و المربين الذين لم يفصلوا أبدا التربية عن السياسة

وبالتالي فان النشاط التربوي الذي قام به ابن باديس هو نشاط سياسي كذلك ، بل قد يكون أكثر أنواع النشاط السياسي فعالية و نجاحا ، والتاريخ يشهد بان العمل التربوي الهادئ والتدريجي كثيرا ما نجح في تنوير الشعوب وتحريرها من القيود وبأقل الأضرار .

لقد اختار ابن باديس الجهاد التربوي كوسيلة لمقاومة الاحتلال الفرنسي ، فلقد" أدرك الإمام بثاقب فكره أعباء المسؤولية التي ستناط بعهدة تلامذته ، فأهلهم لذلك فكريا و أخلاقيا و روحيا ، فكانوا خير خلف له و خير جنود جهزوا لتهيئة الجزائر لثورتها التحريرية نفسيا و روحيا(16)

وبالتالي فقد اختار ابن باديس السلاح الملائم و المناسب الذي يستطيع أن يقاوم به المستعمر ، و"يحمي الشعب من خطر الابتلاع و يحفظ وجوده من الاندثار ، ويقيم بينه وبين سياسة الاستعمار جدارا يقيه من عوادي الزمن و عواصف الظروف "(17)

و يرى أحد الباحثين ان جهاد الشيخ عبد الحميد ابن باديس ضد الاستعمار الفرنسي قد مر بأربع مراحل ، و لكل مرحلة ظروفها ، و هي تنم عن تطور تدريجي مقصود من طرف الشيخ ، هي :

- مرحلة إظهار الأمل في فرنسا و مداراتها سياسيا .
- مرحلة التأكيد على المقومات الذاتية للأمة و تميزها الحضاري .
- مرحلة اليأس من فرنسا .
- مرحلة الجهاد و إعلان مبدأ الاستقلال .(18)

وبالفعل فنحن نعتقد أن سلاح التربية هو السلاح الملائم لمقاومة الاستعمار في ذلك الوقت الذي كان يفتقد فيه الجزائريون لأبسط وسائل المقاومة المسلحة ، كما أن الحركة السياسية الوطنية عجزت عن تحقيق أهدافها من جهة

أخرى، لذلك فقد كان ابن باديس ذكيا عندما اقر بان جمعية العلماء هي جمعية تربوية إصلاحية و ليست جمعية سياسية ، و ذلك حتى تتفادى المصير الذي لقيته معظم الحركات السياسية الوطنية آنذاك .

وبالتالي فقد كانت آراء ابن باديس السياسية متضمنة في أفكاره التربوية، بل كانت أحيانا واضحة جلية معلنة ، فقد قال صراحة "إن الأمة الجزائرية ليست فرنسا ولا يمكن أن تكون فرنسا ولا تستطيع أن تكون فرنسا و لو أرادت ، بل هي امة بعيدة عن فرنسا كل البعد في لغتها وفي أخلاقها و في عنصرها و في دينها ، لا تريد أن تندمج"(19)

خاتمة :

يمكن القول إن ابن باديس هو الأب الروحي للثورة الجزائرية حتى وان لم يعشها ، لان ما قام به في مجال التوعية و التربية على مر السنين الطويلة قد مهد الطريق للثورة وأمدها بجيل من الشباب المستعد للتضحية في سبيل لغته ودينه ووطنه.

وفي الأخير نقول إن الإصلاح التربوي الذي قام به ابن باديس قد نجح نجاحا باهرا في تحقيق أهدافه القريبة والبعيدة، وذلك من خلال إعداده لجيلين متتاليين و متكاملين هما جيل الثورة وجيل البناء .

الهوامش :

1- علي مراد : الحركة الإصلاحية الإسلامية في الجزائر، ترجمة محمد يحياش، دار الحكمة الجزائر 2007 ، ص92

2- عمار الطالبي : ابن باديس حياته وأثاره ، ج1 ، دار اليقظة العربية ، ط1 ، 1968، ص49

3- المرجع نفسه ، ص49

4-المرجع نفسه ، ص100-101

5- المرجع نفسه ، ص 101

6- عبد الكريم بوالصفصاف : رواد النهضة والتجديد في الجزائر ، دار الهدى عين مليلة ،الجزائر .2007 ، ص29

7- الطالبي ، المرجع نفسه ، ص104

8- المرجع نفسه ، 105

9- المرجع نفسه ، ص107

10- تركي رابح : الشيخ عبد الحميد بن باديس، فلسفته وجهوده في التربية والتعليم، الجزائر الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ،ص385

11- المرجع نفسه.ص366

12-عمار الطالبي ، المرجع نفسه، ص60

13- المرجع نفسه ، ص99

14-تركي رابح ، المرجع نفسه .ص389

15- المرجع نفسه ص366

16- محمد الصالح الصديق : المصلح المجدد الإمام ابن باديس ، الجزائر ، ديوان المطبوعات الجامعية ، 2009 ، ص75

17- عبد القادر فضيل : محمد الصالح رمضان : إمام الجزائر عبد الحميد ابن باديس دار الأمة 2010 ، ص178

18-(عبد الرشيد زروقة : جهاد ابن باديس ضدالاستعمار الفرنسي في الجزائر ، بيروت ، دار الشهاب ، ط1 ، 1999 ص141الى ص 164

19- محمد الطاهر فضلاء : دعائم النهضة الوطنية الجزائرية، دار البعث للطباعة والنشر ط1. قسنطينة ، 1984 ، ، ص88-89

المراجع :

1- علي مراد : الحركة الإصلاحية الإسلامية في الجزائر، ترجمة محمد يحياش، دار الحكمة الجزائر 2007

2- عمار الطالبي : ابن باديس حياته وأثاره ، ج1 ، دار اليقظة العربية ، ط1 ، 1968

3- محمد الطاهر فضلاء : دعائم النهضة الوطنية الجزائرية، دار البعث للطباعة والنشر ط1. قسنطنية ، 1984 .

4- عبد الكريم بوالصفصاف : رواد النهضة والتجديد في الجزائر ، دار الهدى عين مليلة ،الجزائر .2007.

5- تركي رابح : الشيخ عبد الحميد بن باديس، فلسفته وجهوده في التربية والتعليم، الجزائر الشركة الوطنية للنشر والتوزيع 2001.

6- محمد الصالح الصديق : المصلح المجدد الإمام ابن باديس ، الجزائر ، ديوان المطبوعات الجامعية ، 2009

7- عبد القادر فضيل : محمد الصالح رمضان : إمام الجزائر عبد الحميد ابن باديس دار الأمة 2010 ،

8- عبد الرشيد زروقة : جهاد ابن باديس ضدالاستعمار الفرنسي في الجزائر ، بيروت ، دار الشهاب ، ط1، 1999